إلى إخواني الشعراء

يا يدا ترفع مصباح «ديوجين» شعارْ،
يا فما يبدع سمفونية الاجيالِ
من نور ونارْ
ياصدى ينداح في ليل مخاض الشرق
خصبا واخضرارْ
باسمكم يا اخوتي غنيت في ليل التتار،
باسمكم غنيت في أعماق سجني،
باسمكم غنيت للشعب، وما زلت أغني:
أيها الشعب الذي يحمـــل من ألفٍ
عجاف،
في ليالي بعثه ...
عن «سارق النار» عن المستعبَدين
عبء كل الناس ... كل الثائرين ،
أيها الشعب الذي يرفـــع للقمـــة
«سيزيف» الدماء الراعفه ،
أيها الصامد كالبحر بوجه العاصفه،
آه .. كم تكدح للحب، وتبني للسلام،
كم تداوي الجرح بالجرح
وكم تعفو وتعفو ،
وعلى احلام «عشتار»
على طيف من الخصب تنام ،
وحواليك ، حواليك ، ذئاب الحقد
في احداقها الشرّ
وفي أنيابها الموت الزؤآمْ ،
أيها المنتصر المقهورْ ..
أنت القاهر ...
المنتصر ...
الظافر في دار السلام ،
أيها الحامل في محنته الحمراء
في ليل مآسينا
على كاهله ... عبء نَبي ،
عبء أن يهدر في الصحراء
فينا
في ذرى مكة ...
شلال انبعاث عربي ،
باسم اخواني ..
لعينيكَ ..
تعلقتُ صليبا من دم ...
في كل بيت ،
باسمهم أحرقت أعصابي
وراء السور والقضبان
صليتُ
تفجرتُ ... بكيتُ ،
باسمهم غنيت مجد الكلمه :
يا رفاقي
يا رفاق الكلمه ،
لم أزل في ليل هولاكو
لينبوع الهوى والفنّ
للشعب أغني ...
خلف أسوار التتار المجرمه ،
لم أزل أومنُ أني
أعبد الحرف
أغنّيه
أناغيه :
تباركت أزدهيت ،
يا صليبا للهوى في كل بيت ،
لم أزل يا أصدقائي
واحدا ، كالاخرين البسطاء ،
واحدا ، أحمل في قلبي لكل الناسِ
حبّ الشعراء ،
واحدا أعرف أني
قطرة .. أو بعض قطره
للهوى ، للخصب ، من « نهر المجره »،
قطرة في جرح مصباح .. وذره
هبطت للارض من شمس « المعرّه »

* * *

باسمكم يا اخوتي غنيتُ :
غنوا للنهار ،
يا يدا ترفع مصباح «ديوجين» شعارْ

محمد جميل شلش

سجن بعقوبة المركزي
١٢ - ٤ - ١٩٦٠ .